

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وقال ابن السكّيت في كتاب الأصوات : الألتغ في الرء أن يجعل الرء في طرف لسانه وأن يجعل الصاد فاء والأرّت أن يجعل اللام تاء .

النوع التاسع والثلاثون .

معرفة الملاحن والألغاز وفتيا فقيه العرب والثلاثة متقاربة وفي النوع ثلاثة فصول .

الفصل الأول .

في الملاحن .

وقد ألف في ذلك ابن دُرِيد تَأَلِيفاً لَطِيفاً وَأَلْفَ فِيهِ أَيْضاً .

وقد كانت العرب تتعمّد ذلك وتقصدّه إذا أرادت التّـوَرِيّة أو التعمية .

قال القالي في أماليه : قرأتُ على أبي عمر المطرّز قال : حدثني أحمد بن يحيى بن ابن

الأعرابي قال : أسرّت طيء رجلاً شاباً من العرب فقدم أبوه وعمّه ليّفدياه

فاشتطّوا عليهما في الفداء فأعطيا به عطية لم يرّضوها فقال أبوه : لا والذي جعل

الفردين يُمسيان ويُصباحان على جَبَلِي طَيْدٍ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا .

فقال الأب للعم : لقد ألقيتُ إلى ابني كُلايمة لئن كان فيه خير لَيَنْدُجُون . فما لبث

أن نجا وأطرّد قطعة من إبلهم .

فكأن أباه قال له : الزم الفردين على جبلي طيء فإنهما طالعان عليهما وهما لا

يغيبان عنه .

قال ابن دريد في كتاب الملاحن : هذا كتاب ألّفناه ليفزع إليه المجرّم المُضطّهد على

اليمن المُكرّه عليها فيعارض بما رسمناه ويضمّر خلاف ما يظهر ليَسْلام من عادية الظالم

ويتخلّص من جَنف الغاشم وسمّيناه (الملاحن) واشتَقَقْنَا له هذا الاسم من اللغة

العربية الفصيحة التي لا يشوبُها الكدَر ولا يستولي عليها التكلّف .

قال أبو بكر : معنى قولنا الملاحن لأنّ اللحن عند العرب : الفطنة ومنه قول